



الرئيس الأسد يلتقي  
رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة  
القدم والحديث يتمحور حول  
تعزيز مكانة سورية مجدداً  
على خارطة الكروية

تفاصيل على موقع تشرين



مؤسسة الوحدة

# تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

رقم العدد ١٣٩٠٦

tishreen.news.sy

الثلاثاء ٢٦ شوال ١٤٤٤هـ - ١٦ أيار ٢٠٢٣ م

٨ صفحات

## الافتتاحية

### مقدمات تستحق التفاؤل

جدة - ناظم عيد - رئيس التحرير

لا يملك كلٌّ من يتابع عن قرب تفاصيل التحضيرات المتسارعة لانعقاد القمة العربية إلا أن يطلق العنان لجرعات عالية من التفاؤل بأن القادمت من الأيام ستحمل الكثير ممّا هو استثنائي على مستوى العلاقات العربية - العربية ومسارات العمل العربي المشترك على نحوٍ عام.

يعزز ذلك مجمل الرؤى التي خرجت بها اجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي خلال اليومين الماضيين، وكذلك المداومات التي تدور هنا في أروقة فندق «الهيلتون» في جدة اليوم مع بدء الاجتماعات التحضيرية للقمة على مستوى معاوني وزراء الخارجية العرب، وغداً وزراء الخارجية.

ويظهر بوضوح أن ثمة توافقاً شبه كامل بشأن أهمية عودة الانفتاح العربي على سورية، لما تشكله سورية من ثقل سياسي، وكذلك دور اقتصادي فعال في سياق التطلع العام نحو إعادة النهوض بمؤسسات الجامعة العربية، والتكثّل الاقتصادي الكبير المنبثق عنها، في عالم لم يعد يعترف إلا بالتكتلات المتناسكة والشراكات من أجل التنمية بكل أبعادها، بل ربما لأجل البقاء أيضاً.

الأحداث التي تدور والتصريحات على نحو عام، تبدو أبعد من مجرد حالة بروتوكولية، بل إنها تتعدى ذلك إلى عمق وجداني عربي، بل وتشي نبذة الكثيرين في التعبير عن آرائهم بمزيد من التوق والشغف بالعلاقات مع سورية (البلد المؤسس لجامعة الدول العربية) وربما يمكن من خلال تصريحات الكثير من المسؤولين العرب الاستشرافية لأفق العلاقة مع سورية استنتاج أن ثمة مسارات رؤى تعاون قد تبلورت من الآن، وربما يجري الإعداد لها لتنتقل فعلياً بعد القمة على مستويات ثنائية وجمعية.

هي تحولات لا يمكن وصفها بأنها استثنائية في توجهاتها، بقدر ما هي عودة إلى التموضعات الطبيعية التي تملحها حقائق التاريخ والدم والمصلحة أيضاً، بما أن للاقتصاد «لوغارتمياته» التي تبعد قليلاً عن العواطف.

المهم كمقدمات، هو استنتاج الكم الوافر من الدفاء والحب الذي يكتنزه الكثير من الأشقاء العرب لسورية، بشعبها وقياداتها، ولاسيما هنا بين الأشقاء السعوديين الذين أبدوا قدراً رفيعاً من الاحترام والاحتفاء بكل المسؤولين والإعلاميين السوريين الذين توافدوا للمشاركة أو لتغطية القمة - الحدث.

مقدمات تسمح لمن يرغب في قراءة المستقبل القريب أن يتوقع ما يناغي الطموحات الطيبة التي باتت هواجس واستحقاقات ملحة.

## الخارجيات العربية في شبه توافق على حتمية العمل العربي المشترك تأكيد من جدة على لم الشمل ورأب الصدع



جدة - تشرين

الصف والتضامن بين الدول العربية، وأمل أن تكون القمة قمة لم الشمل وتحقيق التضامن العربي، مستعيراً التوصيف الذي استخدمه الرئيس عبد المجيد تبون رئيس الجمهورية الجزائرية، الدولة التي ترأست القمة خلال الدورة السابقة «قمة لم الشمل».

خلال اجتماع المندوبين وكبار المسؤولين في وزارات الخارجية العربية بالجلسة الافتتاحية لاجتماعهم، جدد حميد شبيرو السفير الجزائري في القاهرة والمندوب الدائم للجزائر في الجامعة العربية ترحيبه بعودة سورية إلى الحضن العربي، مؤكداً ضرورة وحدة

### ٢ تفاصيل

ربط شبكي لقبابين  
المواصلات الطرقية  
مركزياً بهدف منع  
التعديات على شبكة  
الطرق الرئيسية

٣

اتخاذ الإجراءات  
والتدابير اللازمة  
لحصاد واستلام  
محصول القمح

٢

«السورية للمخابز»  
تعيد ترتيب البيت  
الداخلي عبر بوابة  
نظام الإشراف

٤



٥

إلى متى تبقى آثارنا رهينة لمصالح العقارين وداعميهم؟..

«ساروجة» يستغيث المهتم  
الوطنية.. هويتنا مستهدفة  
فهل يصحو المعنيون بالآثار؟

# الخارجيات العربية في شبه توافق على حتمية العمل العربي المشترك... تأكيد من جدة على لم الشمل ورأب الصدع

جدة - تشرين



لفت حميد شبيرو السفير الجزائري في القاهرة والمندوب الدائم للجزائر في الجامعة العربية إلى حجم الرض الوجداني الذي كانت تسببه رؤية مقعد الجمهورية العربية السورية شاغراً في جامعة الدول العربية.

وخلال اجتماع المندوبين وكبار المسؤولين في وزارات الخارجية العربية بالجلسة الافتتاحية لاجتماعهم، جدد شبيرو ترحيبه بعودة سورية إلى الحضن العربي، مؤكداً ضرورة وحدة الصف والتضامن بين الدول العربية، وأمل أن تكون القمة قمة لم الشمل وتحقيق التضامن العربي، مستعيراً التوصيف الذي يستخدمه الرئيس عبد المجيد تبون رئيس الجمهورية الجزائرية، الدولة التي ترأست القمة خلال الدورة السابقة «قمة لم الشمل».

ثم سلم شبيرو إدارة الاجتماع وفق مقتضيات البروتوكول إلى وكيل وزارة الخارجية السعودية للشؤون الدولية المتعددة، ممثل المملكة العربية السعودية التي ستترأس القمة بدورها الجديدة.

بدوره رحب وكيل وزارة الخارجية السعودية للشؤون الدولية السفير عبد الرحمن إبراهيم الرسي في كلمة بعد تسلمه رئاسة اجتماع المندوبين وكبار المسؤولين، بوفد سورية المشارك بالاجتماع، متمنياً لهم كل النجاح، معرباً عن إرادة بلده في الحرص على وحدة العرب ومد اليد للمساعدة حين تقتضي الضرورة. وقال السفير الرسي: إن المملكة العربية السعودية مدت يدها إلى الأشقاء إيماناً منها بأهمية العمل العربي المشترك وستواصل العمل لمتابعة هذا الأمر واستكمال مسيرة الجامعة العربية.

ثم بدأت سلسلة نقاشات مستفيضة لمشاريع القرارات للبنود المدرجة على مشروع جدول أعمال القمة.

واجتماع اليوم المخصص للمندوبين وكبار مسؤولي الخارجيات العربية يؤسس لاجتماع وزراء الخارجية العرب غداً، كما اجتماع وزراء الاقتصاد في إطار المجلس الاقتصادي والاجتماعي للجامعة. وترأس الدكتور أيمن سوسان معاون وزير الخارجية والمغتربين، وفد سورية إلى الاجتماع التحضيري على مستوى كبار المندوبين وكبار مسؤولي وزارات الخارجية العربية.

فيما ضم الوفد السوري المشارك باجتماع اليوم مندوب سورية الدائم في الأمم المتحدة السفير بسام الصباغ، ومدير إدارة الشؤون العربية بوزارة الخارجية السفير رياض عباس، ومدير إدارة المنظمات الدولية والمؤتمرات قصي الضحاک.

ومندوب سورية الدائم للجامعة العربية في القاهرة باسل سكوتي، وإيهاب حامد من مكتب الوزير. وفي تصريح صحفي عقب اجتماع المندوبين وكبار المسؤولين أكد معاون وزير الخارجية والمغتربين الدكتور أيمن سوسان أن قمة السعودية هي فاتحة لمرحلة جديدة من العمل العربي المشترك، موضحاً، أنه تم خلال الاجتماع مناقشة مشاريع القرارات المدرجة على جدول الأعمال، وكانت أجواء المناقشات جدية وشديدة الشفافية والصراحة.

وبين سوسان أن هناك إدراكاً بضرورة أن تكون قمة جدة فاتحة لمرحلة جديدة من العمل العربي المشترك، وتجاوزاً للماضي بكل الآثار التي انعكست على دولنا العربية والتطلع للمستقبل.

وقال سوسان: كان هناك ترحيب كبير بوجود الوفد السوري في هذه الاجتماعات، وأعرب كثيرون

عن أن المشاركة السورية ستشكل إضافة كبيرة للعمل العربي المشترك، مضيفاً: «نسعى جميعاً كعرب لأن يكون عملنا موحداً يؤدي إلى تحصين الموقف العربي، وإلى الاستجابة لمختلف التحديات التي تتعرض لها الأمة العربية، وبشكل خاص تحدي التنمية والمتغيرات على الساحة الدولية، والتي تستوجب منا جميعاً العمل لتحقيق الأمن والاستقرار لدولنا وشعبونا». وتابع سوسان: «نأمل بأن تكون هذه القمة على مستوى تطلعات شعوبنا، فالموضوعات التي تمت مناقشتها تتعلق بمختلف قضايا الدول مثل السودان وليبيا، وما يخص عودة المهجرين السوريين، إضافة إلى موضوعات أخرى».

وحول سؤال عن عودة المهجرين السوريين، قال سوسان: الدولة قامت بكل ما يترتب عليها من مراسيم العفو والمصالحة الوطنية، وإجراءات تسهيل عودة المهجرين، لكن تلك العودة لها متطلبات وأهمها توفير الخدمات في مناطق هؤلاء المواطنين، وهنا ندرك التلازم بين عودة المهجرين وإعادة الإعمار لتوفير العودة الكريمة لهم، ولكن هل تتم إعادة الإعمار بوجود عقوبات وحصار اقتصادي؛ فالدول التي تمارس تلك الإجراءات القسرية على الشعب السوري هي التي تعيق عودة المهجرين السوريين إلى بلدهم.

وحول إمكانية الالتفاف على العقوبات والتعاون مع سورية، قال سوسان: هناك خشية لدى البعض من الالتفاف على هذه العقوبات، وهم محقون في ذلك لكن يجب أن نتجاوز هذا الأمر لأن المساعدات الإنسانية يجب ألا تخضع للعقوبات ولكن من يفرضها على سورية يدعي زوراً وبهتاناً أنها لا تمس الوضع الإنساني.

## مدير المنظمات والاتحادات العربية:

## نعمت على تجربة سورية في مبادرة الأمن الغذائي



جدة - منال صافي

أكد محمد خير عبد القادر مدير إدارة المنظمات والاتحادات العربية للجامعة الدول العربية، أن لعودة سورية إلى مقعدها في الجامعة العربية دوراً مهماً لأنها من المؤسسين ووجودها يحدث توازناً في منظومة العمل العربي المشترك، كما أن لها تأثيراً إيجابياً في منظومة العمل العربي المشترك، سواء

الأمانة العامة للجامعة العربية، أم المؤسسات التابعة لها.

وأضاف: سورية حالياً تحتضن المركز العربي للمناطق الجافة والقفلة أكساد، وهي من المؤسسات التي يعتمد عليها العرب في مبادرة الأمن الغذائي التي اعتمدها قمة الجزائر، وسيكون لها دور أساسي في القمة التنموية القادمة، التي ستعقد في نواكشوط في تشرين الثاني المقبل، موضحاً أن سورية من الدول العربية الوحيدة التي كانت تملك اكتفاء ذاتياً، لذلك كان هناك اعتماد كبير على التجربة السورية في مشروع الأمن الغذائي، كذلك سيكون لوجود سورية أهمية خلال الفترة القادمة كما كان قبل ١٢ عاماً، وخاصة أن توجهات وأولويات الجامعة العربية تنصب في المرحلة المقبلة على التحول الرقمي والأمن الغذائي والتغيرات المناخية.

## مدير عام منظمة الطيران المدني العربي لـ«تشرين»:

## سورية وجهة مميزة للسائح العربي



جدة - منال صافي

صنف مدير عام المنظمة العربية للطيران المدني لدى جامعة الدول العربية عبد النبي منار، سورية كوجهة سياحية متميزة يرغبها المواطن العربي لمخزونها الثقافي والتاريخي وطبيعتها ومناخها الجميل.

وأكد منار في تصريح خاص لـ«تشرين»؟ على هامش

اجتماعات المندوبين التحضيرية للقمة العربية، أن التحاق سورية بشبكة النقل في الدول العربية من شأنه أن يفتح مجالات اقتصادية أخرى وواسعة لكل الشركاء من خلال خاصية التكامل بالغة الأهمية، مشدداً على أهمية التكتلات الإقليمية خلال المرحلة الراهنة، بل في كل الأوقات، إلا أن العالم من الآن وصاعداً بات يتجه نحو التكتلات التي تتكفل بتفعيل أشكال التعاون المثمر في سبيل التنمية.

ورأى مدير عام منظمة الطيران المدني العربي ينطوي على أفق تعاون واعد يؤسس لشراكات وأسواق مفتوحة تعكس إيجاباً على الدول والشعوب العربية.

وأشار إلى أنه خلال الجلسات الاقتصادية والاجتماعية التي جرت خلال اليومين الماضيين تم التأكيد على ضرورة إعادة تفعيل اتفاقية تحرير النقل الجوي التي تم توقيعها في دمشق وتدعى (اتفاقية دمشق).

## اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لحصاد واستلام محصول القمح

## محافظ حماة لـ«تشرين»: الإنتاج المتوقع قد يتعدى ٢٣٠ ألف طن

■ تشرين - محمد فرحة



لم يغيب عن بال محافظ حماة الدكتور محمود زنبوعة أي نقطة أو ثغرة قد تحدث أثناء عمليتي حصاد محصول القمح وتسويقه من أرض الإنتاج إلى صوامع التخزين والاستلام، ما قد يغير إيقاع كل ما كان يشوب عمليتي الحصاد والتسويق من ممارسات وسلوكيات تسيء إلى واقع جميل يريده الجميع ألا وهو الحرص على كل حبة قمح، يقابل ذلك الحرص أيضاً على حقوق المزارعين وتحفيزهم بالشكل الأمثل.

وفي حوار أجرته «تشرين» مع محافظ حماة أوضح أن المحافظة اتخذت العديد من الإجراءات والتدابير التي تكفل سير عملية حصاد المحصول وتسويقه واستلامه، بدءاً من تشكيل لجان في كل منطقة من مناطق المحافظة وهي على هيئة غرفة عمليات لمكافحة الحرائق عند حدوثها، بل السهر على عدم حدوثها.

وأشار الدكتور زنبوعة إلى أنه تم التأكد من مناهل المياه والآبار التي يمكن أن تزود فرق الإطفاء بالمياه فيما لو حدث أي حريق، زد على ذلك أنه تم التأكيد على سلامة الصهاريج فنياً وكذلك البلدوزرات والبيوكر وسيارات الإطفاء، كي لا ندع مجالاً لأحد لتقازف الاتهامات حيناً، والتنصل من المسؤولية حيناً آخر، كما سيتم التأكد من وجود عناصر المناوبة في الوحدات الإرشادية والوحدات الإدارية.

وعن الإجراءات المتخذة لمنع استغلال أصحاب الحصادات للمزارعين، أوضح محافظ حماة أنه تم تحديد موعد بدء حصاد المحصول في الثامن والعشرين من هذا الشهر، وتم توزيع ١٠ لترات مازوت بسعر التكلفة للدونم الواحد من مخصصات محصول الشوندر السكري ولمرة واحدة، كما تم تحديد أجور حصاد الدونم

الاستلام، أكد محافظ حماة أنه تم تحديد أجور نقل المحصول بالجرار من مركز الحصاد إلى مركز الاستلام على الشكل التالي: مسافة عشرين كم فما دون تبدأ من ١٦٠ ألف ليرة، مع إلزام أصحاب الحصادات بوجود جهاز إطفاء تحسباً لأي طارئ قد يحدث. وختم محافظ حماة حديثه قائلاً: لا يجوز أن نفرط بحبة قمح واحدة ففيها أمن غذائنا وقوة قرارنا الاقتصادي المستقل، وخاصة إذا ما عرفنا أنه كلما زاد مخزوننا من القمح، انخفضت فاتورة الشراء بالقطع الأجنبي، منوهاً بأن الإنتاج المتوقع في مجال محافظة حماة قد يتعدى ٢٣٠ ألف طن ونريده أكثر من ذلك بكثير.

المروي بـ ٦٠ ألف ليرة للحصادة التي تنتج التبن السفير المشول و ٥٥ ألفاً للدونم للحصادة التي تنتج السفير، أي «التبن فلت» و ٤٠ ألفاً للدونم للحصادة التي تنتج «السفير قشاً». ويمضي الدكتور زنبوعة حديثه قائلاً: في حين تختلف تسعيرة حصاد الدونم البعل التي تبدأ من ٣٥ ألفاً إلى ٢٥ ألف ليرة، على أن نمنح قسيمة لكل فلاح ليستلم بموجبها محروقات حصاد القمح المروي طبعاً بعد الكشف الحسي من فنيي الوحدات الإرشادية، مع تخصيصها بما يلزم من محروقات بالسعر المدعوم. وعن أجور نقل المحصول من الحقل إلى الصوامع ومراكز

## ربط شبكي لقبابين المواصلات الطرقية مركزياً بهدف منع التعديات على شبكة الطرق الرئيسية

■ تشرين - محمد زكريا



وتقل بنسبة ٨٠ إلى ٩٠٪، مشيراً إلى أن العدد الإجمالي لتلك القبابين يصل إلى نحو ١٥ قبان منها ٥ بشكل ثابت والباقي متحرك ومتنقل حسب الحاجة، لافتاً إلى أن الاستثناءات المعطاة للحمولات الزائدة لا تؤثر على الطرق بشكل مقلق لاسيما أن الاستثناءات هي محددة ولفترة من الزمن ليست طويلة كموسم الحصاد. يذكر أنه وافق بالأمس رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس على توصية اللجنة الاقتصادية المتضمنة استثناء السيارات الشاحنة الكبيرة والصغيرة العامة والخاصة الناقلة لمادتي القمح والشعير لصالح (المؤسسة السورية للحبوب - المؤسسة العامة للأغلاف) في كافة المحافظات من مضمون تعميم رئاسة مجلس الوزراء حول التقيد بالحمولات المحورية، وذلك بزيادة الحمولات بنسبة ٢٥٪ كحد أقصى عن الحمولات المحورية التي حددتها وزارة النقل للسائقين الراغبين بذلك، اعتباراً من بداية الشهر القادم ولغاية الشهر الثامن من العام الحالي، وفيما يتعلق بالسيارات الشاحنة التي لم تلتزم بالنقل لصالح الجهات العامة فيطبق عليها مبدأ الحمولة المحورية.

تعرض للحمولات الشاذة حيث تصل نسب صيانة وإصلاح هذه الطرق إلى حدود ٢٠ إلى ٢٥٪ من إجمالي الوصلات التي تعرضت لخطر الحمولات الزائدة حيث أن المؤسسة تتكبد سنوياً عشرات المليارات من الليرات جراء هذه التعديات، وبين بشارة لتشرين أن المؤسسة تعمل على مشروع ربط القبابين إلكترونياً مع الإدارة العامة بهدف ضبطها ومراقبة الأوزان مركزياً، موضحاً أنه بمجرد الربط الشبكي مع الإدارة فإن غالبية الحمولات الشاذة تخفي

في حين يصل عدد السيارات المخالفة يومياً إلى حدود ٥٠ سيارة، وحسب معاون المدير العام للمؤسسة للشؤون الفنية المهندس جرجس جميل بشارة فإن الحمولات الشاذة لها عدة تأثيرات خطيرة على منظومة الشبكة الطرقية منها كثرة الحوادث وتقليل من العمر الافتراضي للطرق وتضعف البنية التحتية للطرق إلى جانب التشوهات التي تسببها هذه الحمولات الشاذة، منوهاً إلى أن المؤسسة لا تزال تعمل سنوياً على صيانة الطرق التي

لا تزال التعديات على منظومة الشبكة الطرقية قائمة بالرغم من الإجراءات العديدة والضوابط الكثيرة، التي وضعتها المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية للتخفيف من تلك التعديات، ومنها تمركز وتعدد القبابين على محاور الطرق الرئيسية في المحافظات كافة، الغريب هو أن ظاهرة الحمولات الشاذة للسيارات الشاحنة الكبيرة ذات الاحجام العالية بدأت تتوسع وتنتشر بكثرة على الطرق المركزية لاسيما في ظل غياب عنصر المراقبة على الطرقات سواء من مراكز شرطة الطرق المنتشرة على طول الطرق الرئيسية أم لاقتصار دوام مراكز القبابين على النهار فقط...؟! وبالتالي يلجأ سائقو الشاحنات الكبيرة؟ المخالفة لتعليمات الحمولات المحورية "إلى قيادة مركباتهم ليلاً خصوصاً السيارات التي تنقل مادة الفوسفات من المناجم المتمركزة شرقي محافظة حمص وصولاً إلى الحدود السورية اللبنانية أو اتجاه مرفأ طرطوس للتفريغ وبالتالي فإن المسافة المقطوعة للسيارات المخالفة تصل لمسافة ١٢٠ كم،

# «السورية للمخابز» تعيد ترتيب البيت الداخلي عبر بوابة نظام الإشراف..



تشرين - سامي عيسى

في الدولة، ويحقق الغاية والهدف الى جانب نظام الإدارة، والمشرف يتم تعيينه بعقود استخدام مؤقتة وبموجب مسابقة خاصة تعتمد في الأساس على المهارات الفنية المكتسبة والخبرة في مجال تصنيع الرغيف، فالمشرف موظف لدى المؤسسة وخاضع لسلطة القانون والمحاسبة..

وبالتالي هو توجه الحكومة الجديد نحو تجميع النشاط المتماثل في الإنتاج ضمن جهة واحدة، فكان المرسوم رقم ٦ للعام ٢٠٢٠ الذي حمل توقيع إحداث المؤسسة السورية للمخابز محل؟ الشركة العامة للمخابز ولجنة المخابز الاحتياطية؟ بقصد تجميع الجهد والاستفادة من تجارب الجهتين، لتحسين وتطوير صناعة الرغيف واعطاء مظلة قانونية لعمل لجنة المخابز الاحتياطية، والتي أوضحت كل التساؤلات والاستفسارات حول طبيعة العمل ونظام إدارته..

## شروط الإشراف

وهنا المرسوم أوضح نظام العمل بطريقة الإدارة أو الإشراف، وحدد شروطاً خاصة للمشرف بينها "الرفاعي" في عدة نقاط أساسية تطبيقها يلغي الكثير من التشوهات السابقة، منها على سبيل المثال: أن يكون المشرف من غير العاملين بالدولة وغير محكوم، ولديه وثيقة خبرة مصدقة من الجمعية الحرفية للخبازة تثبت مزاولته مهنة صناعة الخبز، وانتقاء المشرف بموجب مسابقة وتحديد الأجر من قبل المؤسسة وفق إنتاجية كل طن، إضافة للمتابعة لهم من قبل المؤسسة وغير ذلك من شروط ينبغي توافرها..

لكن الفقرة الأهم في المرسوم والتي أزلت الكثير من التساؤلات، أحقية المؤسسة في تحويل المخابز من العمل بطريقة الإنتاج بالإشراف إلى نظام الإدارة وبالعكس وفق ما تراه مناسباً للمصالح العام، مع تقييم دوري للمشرف ومعاقبته لارتكابه أعمال الغش والتلاعب أو الإضرار بمصلحة المؤسسة وغير ذلك، وهناك تقييم سنوي لعمل المشرف ومن لا يحقق علامة النجاح لا يجدد عقده وخلال عام تم رفض تجديد أكثر من خمسة عقود لمشرفين نتيجة مخالفاتهم العقدية والتشغيلية.

## موافقة مسبقة

وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك لكونها الجهة الوصائية المباشرة وحسبت بتدخلها المشكلة وأصدرت قرارها بموجب كتابها رقم ١/٢١٥١/١١-٢٢ تاريخ ١١-٢٢-٢٠٢٢ القاضي بعدم تحويل أي مخبز آلي يعمل بنظام الإدارة إلى مخبز يعمل بنظام الإشراف، إلا بعد عرض الموضوع على الوزارة والحصول على موافقتها، وذلك بعد تقديم الدراسات والأسباب والمبررات الواجبة لذلك، وهنا أكد الرفاعي عدم اتخاذ أي خطوة بهذا الاتجاه، إلا بموافقة الوزارة محددين الأسباب والحالات الخاصة الموجبة لعملية التحويل، والتي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

تعثر المخبز من الناحية الإنتاجية، وكثرة

أسئلة كثيرة يحملها لسان المواطن، وتثير جدلاً واسعاً في أوساط الرأي العام تتعلق بجودة رغيف الخبز، واختلافها من مخبز لآخر، وحتى بين احتياطي وآلي، وحتى طريقة الإدارة، وكيفية التعااطي في تأمين مستلزمات الإنتاج، وهامش الحرية لإدارة الأفران واختلافها في حالتها الاحتياطية والآلية، وما تحمله من محسوبيات تفرض نفسها على أرض الواقع، والتعااطي معها بصورة تؤثر مباشرة على الإنتاج وجودة الرغيف، التي يسعى الجميع لتحسينها ليس على مستوى المؤسسة فحسب، بل على المستوى الحكومي مع أطراف العلاقة في القطاع العام والخاص، وخاصة أن المؤسسة السورية للمخابز تؤمن أكثر من نصف حاجة البلد والبقية من نصيب القطاع الخاص...

لكن أكثر الأسئلة التي أثارت الجدل "المخيف" في ساحة إنتاج رغيف الخبز هو؟ نظام الإشراف؟ وما رافقه من شأنات وأقاويل حول سعي المؤسسة لاعتماد نظام الإشراف في كل مخابزها، والاستغناء عن نظام الإدارة في الآلية، الأمر الذي أوجد حالة من القلق والتشويش على آلية العمل، وبالتالي انعكاس ذلك سلباً على جودة الرغيف وتوافره..

## في التفاصيل

"تشرين؟ واكتب هذا الجدل لمعرفة تفاصيل الحقيقة، واستيضاح الاتجاه الجديد للمؤسسة نحو توسيع دائرة الاعتماد على نظام الإشراف في إنتاج الرغيف، ومعرفة الأسباب الموجبة لهذا الاتجاه؟"

مدير عام المؤسسة السورية للمخابز مؤيد الرفاعي عنده خبر؟ جهينة اليقين؟ الذي قدم من خلاله لـ؟ تشرين؟ الكثير من التوضيحات لما يثار حول نظام الإشراف والتي أعادنا بها إلى منتصف ستينيات القرن الماضي حيث شهدت أزمة رغيف خانقة نتيجة عدم قدرة مخابز القطاع الخاص على تلبية الحاجة، والوقوع في أزمة اشتدت مفاعيلها أكثر فأكثر إلى أن صدر المرسوم التشريعي رقم ١١٢٦ - للعام ١٩٧٥/ المتضمن إحداث الشركة العامة للمخابز؛ لتتولى مهام الرغيف وتحمل إنتاجيته وتوزيعه، وبعد ذلك دخول لجنة المخابز الاحتياطية على خط الإنتاج في العام ١٩٧٩ لتكون الرديف الثاني في الإنتاج، وسد النقص الحاصل في الطاقة الخبزية، واعتماد نظام الإشراف في المتابعة، وهذه أولى الخطوات التي مازلنا نعمل عليها ومستمرين بها وفق التطورات الجديدة مع الحفاظ على هوية الإنتاج والجودة المطلوبة.

## التشغيل مظلة القانون

وهنا لا بد لنا من الدخول في صلب العمل ومظلة القانون التي تحمي العملية الإنتاجية من "بابها حتى محرابها" لتخرج منتجاً قابلاً للاستهلاك، وهنا يؤكد الرفاعي أن العمل لدى الجانبين مقونن والجميع تحت سقف القانون سواء في نظام الإشراف أو الإدارة، والقانون الأساسي للعاملين في الدولة هو الأساس في تشغيل اليد العاملة، ففي نظام الإدارة يتم وفق المسابقات أو الاختبارات، أو اللجوء إلى تشغيل العمالة المياومة بمذكرات تشغيل، وحسب حاجة كل مخبز.

أما بالنسبة لنظام الإشراف الذي أثير حوله الكثير من اللغط وحمل أقاويل بعيدة عن الواقع، فإن العمل فيه أيضاً يخضع للقانون الأساسي للعاملين

## إنفاق ٧٠ مليار ليرة لتطوير ١٠٠ مخبز من أصل ٢٠٧ بالتعاون مع المنظمات الدولية..

على الرغيف من مخابز الإشراف لكونها تتمتع بجودة أفضل وتباع بصورة مباشرة من دون تعبئة مسبقة إلى جانب ثقافة تبريد الخبز التي اعتادها المواطن وشكلت لديه ثقافة استهلاكية أبعدته عن مخابز الإدارة..

## حقائق بالأرقام

ما يعزز التبريرات السابقة هو الفارق في خطوط إنتاج الرغيف بين الإدارة والإشراف، حيث أشار الرفاعي إلى وجود ٧٤ مخبزاً بواقع ١١٧ خطاً إنتاجياً تعمل بنظام الإدارة، مقابل ١٣٣ مخبزاً بواقع ١٤٢ خطاً إنتاجياً تعمل بنظام الإشراف، وبنسبة إنتاج ٥١٪ في حين أن نسبة الإنتاج في الإدارة لا تتجاوز ٤٩٪/علماً أن مخابز المؤسسة "إشرافاً وإدارة" تنتج ٢,٨ مليون رطله خبز يومياً تغطي ٥١٪ من حاجة القطر، والبقية يتم تأمينها من خلال المخابز التموينية الخاصة..

وبالتالي نظام الإشراف ليس استثماراً للمخابز، بل هو أسلوب مرّن للتشغيل وفق القانون وبإشراف المؤسسة السورية للمخابز وكامل مسؤوليتها على النظامين، علماً أن المؤسسة تعمل على تطوير النظامين وعدم الاستغناء عنهما لتأمين رغيف خبز جيد للمواطن..

لكن يبقى نظام الإشراف الأكثر جدوى اقتصادياً حيث تتجاوز نسب التوفير فيه مستوى ٨٠٪ من مكونات التكلفة وغيرها بدليل أن مخبزاً يعمل بطاقة إنتاجية ١٠ أطنان يومياً، وفق نظام الإدارة تصل أجرة الإنتاج أكثر من خمسة ملايين ليرة في الشهر، في حين تعطى أجرة الطن الواحد ولنفس الطاقة لمخبز يعمل بنظام الإشراف ٣٦٠٠ ليرة لكل طن، أي أن أجرة (١٠ أطنان) في اليوم ٣٦ ألف ليرة بنظام الإشراف، وخلال الشهر؟ "٢٦" يوماً بمبلغ يقدر بحدود ٩٣٦ ألف ليرة، وهنا الفارق في الأجر كبير جداً.

أمام ذلك لا بد من اتخاذ إجراءات لتحسين الواقع الإنتاجي والفني للمخابز من دون استثناء حيث تم إنفاق ما يقارب ٧٠ مليار ليرة لتحسين إنتاجية المخابز خلال الفترة القليلة الماضية أنفقت على ١٠٠ مخبز من أصل ٢٠٧ يعملون ضمن دائرة إنتاجية المؤسسة وذلك بالتعاون مع المنظمات الدولية المعنية بشؤون الغذاء والصحة..

المخالفات التموينية، النقص الشديد في العمالة لدى مخابز الإدارة عن الملاكات المحددة لها، ولاسيما للوظائف الرئيسية؟ أمناء مستودعات- رؤساء ورديات- جباة- رؤساء ورش فنية- عجانين؟ ناهيك بعزوف المتقدمين للمسابقات التي تعلن عنها وزارة التنمية الإدارية عن الرغبة بالعمل بالمخابز، في ضوء ظروف العمل الشاقة، والأخطر رفض العاملين الدائمين بالمخابز الاضطلاع بمهام رؤساء الورديات والورش الفنية في ضوء المتابعات الجزائية التي يتعرضون لها نتيجة الضبوط التموينية وغيرها..

## مبررات نظام الإشراف

هذا التغيير يحتاج إلى مبررات تحمل موجبات منطقية تسمح بحرية التغيير من إدارة إلى إشراف، أو العكس لكن حتى تاريخه لم نسمع مخبز إشراف تحول إلى نظام إدارة، بل العكس هو الصحيح لأن هناك مبررات وحاجة ملحة لتغيير العمل في بعض مخابز الإدارة وهذه المبررات حددها الرفاعي بتأكيد أن تشغيل المخابز بنظام الإنتاج بالإشراف مجدّ إنتاجياً واقتصادياً، وذلك لعدة أسباب منها: أجرة تصنيع الطن الواحد من الدقيق في المخابز العاملة بنظام الإشراف لا تتعدى ٤٠٠٠ ليرة، في حين تصل أجرته في نظام الإدارة لأكثر من ٢٢ ألف ليرة والسبب أن تشغيل مخابز الإشراف يحتاج ١٤ عاملاً بنظام وردية عمل، بينما كادر التشغيل في الإدارة يحتاج حوالي ٤٥ عاملاً لوردية عمل لكونه يتطلب عمالة إنتاجية وكوادر إدارية، ومحاسبية وخدمية وفنية وغير ذلك من قصص التشغيل..

والمبرر الثاني يحمل مضمون أن أغلبية المشرفين لديهم خبرة في إنتاج الرغيف وهم أبناء عوائل وأسر تتمتع بصناعة الرغيف، وهذا ما يفسر جودة الخبز واختلافها من الإشراف إلى الإدارة، والأهم في رأي الرفاعي رغبة المواطن في الحصول

## الرفاعي: نظام الإشراف ينقذ المؤسسة من نقص العمالة وهروب الخبرات

## إلى متى تبقى آثارنا رهينة لمصالح العقارين وداعميهم؟.. «ساروجة» يستغيث الهمم الوطنية.. هويتنا مستهدفة فهل يصحو المعنيون بالآثار؟



تقول إن أي مخطط تنظيمي مدة صلاحيته لا تتجاوز ١٥ عاماً وإن لم ينفذ جزئياً أو كلياً فهذا يعود لمشكلات فيه وفي مدى صلاحيته... ويشكل ساروجة مشروعاً وطنياً يجب أن تتكافل الجهات كافة للانتصار لحمايته. ومنذ سنوات طويلة تم إهمال مديرية الآثار مدة لإيجاد حل قانوني. وكان الحل المقدم أن يعدّ الحي شركة لكل طرف منها أسهم ولم يلق هذا الحل القبول لدى مجلس الوزراء.

### المركزية تستيقظ

وبعد فترة وأثناء عمل معاذ مديراً للآثار وجد على طاولته محضر اجتماع عن ساروجة أو قرار بإعدام ساروجة وقّع عليه كثيرون من مدير الآثار الذي كان مكلفاً إلى عميد كلية العمارة وكل الجهات المعنية وبدأت قصة أخرى مع هذا الحي مختلفة عن الأولى التي عمل فيها كباحث، وكان يبحث عن إيجاد طرق لإيقاف الهدم... ويؤكد معاذ أهم النقاط التي تم تحقيقها هو تسجيل ساروجة كمحافظة أثرية في محضر اجتماع وقّع عليه أربع وزارات والمحافظة.. وبمتابعة الجهود تم تسجيل ساروجة عندما كان معاوناً لوزير الثقافة لشؤون الآثار في اجتماع حضره بالإضافة للثقافة ووزير السياحة ووزير الإسكان ومعاون وزير الإدارة المحلية والمحافظة ممثلة بغسان نويلاطي ووقعوا جميعاً على قرار التسجيل بعد اجتماع عاصف باركه فيما بعد المحافظ...

ويؤكد معاذ أنه لا مستحيل وكل شيء ممكن وأخبره رئيس مجلس الدولة آنذاك بأنه عندما نعرف ما هو التوجه ممكن أن نجد حلاً. والحل كان دائماً برأي الدكتور معاذ ورأي الدكتور سعد الله جبور يكمن في تعديل المادة التي تمنع إعادة التنظيم ولكن جاء أحد وزراء الثقافة، الذي لم ينصف التراث السوري والثقافة وهو رياض نعسان آغا، وبدأ يلغي في قرارات التسجيل، فألغى قرار تسجيل جزيرة أرواد وألغى قرار تسجيل منطقة سوق العتيق في اجتماع عاصف، أعلن الدكتور معاذ فيه بأن هذا المجلس أصبح فاقداً للشرعية وترك الوزارة على إثر هذا الاجتماع وعاد إلى التدريس بهارفارد.

### تأكيد الخلل والإصرار على التخريب

ويرى المهندس خالد فحام أنه مستغرب أن يتحكم وزير الثقافة آنذاك برأي مجلس الآثار وهذا يبرهن أن المركزية ما زالت تفرض نفسها وتلغي مبدأ المشاركة والاحترام لكل الأعضاء الممثلين لجهات معنية أخرى.

إن وجود القرار بأثرية مبنى أو موقع يعني أنه لا يجرؤ أحد على إلغاء الأثرية لأنها أصبحت ملكاً وحقاً للإنسان السوري ولكل البشرية جمعاء لأن التراث ليس ملكاً لِمَن وإذا أساء أصحاب المكان للتراث فيجب محاسبتهم بقوة الحق للبشرية جمعاء. بالنسبة لحي ساروجة التاريخي فهو مكتسب الصفة الأثرية لكونه جزءاً لا يتجزأ من نسيج المدينة القديمة ضمن السور وكان فصله عن الأصل الأم خطيئة تاريخية تدين من ارتكبتها ولو أنهم انفلتوا عن العقاب بسبب منظومة فساد تحمي المخربين لمقومات البلد

### تشرين - ابتسام المغربي

مجدداً تبرز قضية الحي العريق الذي يلعب بإسطنبول الصغرى... ساروجا... ليس مقبولاً أن يتم تعقيد مشكلة الحفاظ على الحي وهي حق لدمشق وآثارها وتراثها؟ في حين يتفانى الجميع بمفاصل كثيرة وقضاء وآثار لإيجاد حل للعقارين الذين ساهموا بنشويته هوية دمشق؟

هل من المعقول أن تقف الثقافة ومديرية آثارها متفرجة على هذا الواقع الذي يشكل قضية استثنائية يجب أن تتجدد للحفاظ عليها وانتصارها لكل الجهود والإدارات... فالمحافظة تم تنظيمها بمخطط تخريبي لهوية دمشق في بداية السبعينيات من القرن الماضي وسرعان ما اشترى العقاريون المتعاملون مع مكاتب التنظيم العقارات تمهيداً لهدمها. ولكن جهوداً كبيرة وخبراء وطنيين وقفوا في وجه هذه المجزرة واستطاعوا إيقاف المخطط... ولكن كل فترة تستيقظ قدرات ومصالح العقارين ويحركون القضية؟ رغم أنهم قاموا بشراء العقارات بأبخس الأثمان؟ يحركهم المال وأرباحه؟ ورغم وجود عقارات مسجلة أثرياً بالمنطقة ورغم تسجيل الحي كله أثرياً؟

ما زالت رغبة ارتفاع الأبراج في ساروجة ناراً تتأجج لدى العقارين الذين تمنى أن يحاسبوا على ما شوهوا في العاصمة الأقدم بالتاريخ...

### انتصروا في إلغاء التسجيل

#### الأثري للسوق العتيق

ربما يحق لدى الطامعين استيقاظ رغباتهم، فحين يتم إلغاء تسجيل منطقة أثرية شهد تسجيلها حرباً بين مننفعين ومننفعين وعقاريين وإعلام ومحافظ... وذلك من أجل تشييد فندق سياحي لمتنفعين... وعقارات ارتفع برجاً منها في حرم حمام القرماني الذي تم الحفاظ عليه ولكن ورقياً لأن ما يجري فيه حالياً لا تعلم حتى مديرية الآثار حجم التشويه... ولا تطالع على الترميم وكيف يتم؟ المهم أن ندقق في البرج الملاصق للحمام... والذي بني وفق حكم قضائي نستغرب تأثيره على المحافظة ومخالفة الارتفاع للحمام المسجل... والواقع يؤكد أن سوق العتيق وأبنيته التي كانت وتم هدمها في الليل تحسباً للحفاظ على الأبنية والأقواس المملوكية التي تم كشفها؟

موجع ما يحدث ولكن الأمل كبير، ففي لقاء مع أساتذة العمارة والسيد محافظ دمشق طارق كرشاتي أكد السيد المحافظ على الحفاظ على الحي وإيجاد الحل الذي يضمن بقاء ساروجة وترميمه....

### سجال حام

النقاش الذي جرى بين الدكتور عبد الرزاق معاذ وبين الأستاذ المهندس خالد الفحام رئيس جمعية "سوريون من أجل التراث المعماري" حول موضوع حي ساروجة الذي وضع على نار حامية حالياً، حيث يرى معاذ الإشكالية الكبرى تكمن في وجود مادة قانونية تمنع إعادة النظر في المخططات، على الرغم من وجود مادة قانونية

والثاني بين ما سيكون مكان الحي إذا نفذ المخطط الذي تعتمده محافظة دمشق، والثالث اقتراح كلية العمارة: حماية الحي وبناء ما هدم منه بطراز عربي.

كانت بقية حي سوق ساروجة الذي شقه مخطط إيكوشار بشارع سيارات، ودمر أكبر بيوته وأجملها، مثل بيت المرادي وبيت سبيح، مهددة بضغط عقاري لأنها تقع في ملامسة المدينة الحديثة. فسعيها إلى حمايتها، وزارت اللجنة الثقافية في مجلس المحافظة بيت القلطجي، في حارة قولي، وكان سليمان، بني بحجر البازلت. ودرست مجموعات معمارية سورية وفرنسية، مع كلية العمارة حالة الحي وأبنيته وقصوره وزاره ممثل اليونيسكو، وأصدر مجلس الشعب توصياته بالحفاظ على الحي.

ورغم الاهتمام والتوجيه من جهات عليا بتصفية الملفات القديمة.

لم تفهم محافظة دمشق منه أنها يجب أن تلغي صفحة التنظيم الإيكوشارية غير المنفذة، وتعيد الصفحة العقارية للحي الموجود في الواقع وترجم تجار العقارات ذلك في مصلحتهم. فكاد حي سوق ساروجة يهدم في ليلة مظلمة، لولا اعتراض الكتاب والفنانين والإعلام.

### التاريخ يشهد

ليس معقولاً أن تكون مصالح العقارين أقوى من حماية النسيج العمراني القديم والقصور الجميلة والأبنية المسجلة؟ وهل مديرية الآثار غاب عنها الاختصاص والمتابعة لتصل آثارنا إلى هذا الإهمال؟ كيف تم بناء برج ملاصق لحمام القرماني المسجل؟ وكيف يتم تشويه الحمام بهذا الشكل والآثار غائبة... هل من المعقول أن يكون العقاريون أقوى من مجلس الشعب ومن الإدارات كلها؟

ولم التراخي بتكديس التراكمات للإيحاء باستحالة الحل؟.

### إنها معركة الحق

#### والحقوق والحفاظ على الهوية

مهما قوي العقاريون وتكدست مؤثراتهم لن ينتصروا... ولا بد من إعلان حل نهائي لوضع الحي وإعلان حمايته....

متفائلون بمحافظ دمشق الذي يتخذ قرارات جريئة حماية لدمشق وتاريخها... ومتفائلون بكل من ينتصر لدمشق الهوية والتراث....

الثقافية وغيرها.

وقرار إعادة صفته الأثرية تعدد إعادة الحق بالحماية للحي وهو إداة لمن تركوه فريسة لفساد الأوصياء عليه من مدير الآثار في السبعينيات والمحافظ وكل المشاركين المعنيين وحتى الصادقين والجادين بحماية التراث وهم من يقع على عاتقهم وضع الجهود الاستثنائية والعظيمة لمواجهة العبثية بالتراث من قبل المعنيين ومحاولة التغيير في الوضع المشين بتخريب هوية دمشق التاريخية.

### تفاصيل معركة الحفاظ

تقول الدكتورة نادية خوست أن دمشق داخل السور أعلنت محمية بتوجيهات عليا، تأسيساً على ذلك ألغى مخطط إيكوشار ووضعت لجنة الأوقاف، وممثل عن اتحاد الكتاب، وممثل عن مديرية الآثار، وممثل واحد عن محافظة دمشق، نظاماً خاصاً للبناء داخل السور اعتمد المخطط الكادسترائي مخططاً تنظيمياً.

في سنة ١٩٨٧ أوقف محافظ دمشق السيد غسان الحلبي تنفيذ مخطط سوق ساروجة. وفي ١٩٨٧/١١/١١ أوصى مجلس الشعب بتسجيل قاعة بيت الكباريتي في سوق ساروجة، حارة القرماني.

في ١٩٨٧/١٢/٧ بحث مجلس الشعب حماية الأحياء العربية خارج السور ونشرت الصحف أن المجلس أوصى بالحفاظ على ما بقي من حي سوق ساروجة وذكر الحارات فيه، وبحماية الأحياء العربية خارج السور، وطى مخطط إيكوشار، واستردت المدرسة الشامية عملياً مؤذنتها وجزءاً من باحثها التي جعلها مخطط إيكوشار موقفاً للسيارات.

في ١٩٨٩/١/٣٠ اجتمع رئيس مجلس الشعب بالمهتمين بحماية الهوية المعمارية وبحث معهم مسألة حماية الأحياء العربية خارج السور. وحضر الاجتماع كل المعنيين بالثقافة وأعضاء من مديرية الآثار، وممثل اتحاد الكتاب ونقيب الفنانين التشكيليين، وممثل عن وزارة السياحة، ونواب دمشق.

وفي ١٩٨٩/٢/١ افتتحت كلية العمارة معرضاً في صالة الشعب، عن سوق ساروجة قدمت فيه دراستها المعمارية والسكنية والاجتماعية عن حي سوق ساروجة، وعرضت ثلاثة مجسمات أحدها بين وضع الحي الراهن،

## لهام جبور.. ترسم اللوحة التزيينية ولا تعنيها آراء المنتقسين



ستة عشر معرضاً فردياً بين دمشق وحلب، كان آخرها «الأمل» في المركز الثقافي في «أبو رمانة»، عرضت فيه نحو ٤٣ لوحة، أنجزتها هذا العام، تضيف «يقال إن إنتاجي غزير، حقيقية لا أرسّم بانتظام، أحياناً أرسّم يوماً وفي أوقات فراغي، أمارس بعض الأعمال وأراقب لوحتي، أعود إليها دقائق وأنصرف مجدداً، أرسّم على مهل.. ببطء ربما».

في المعرض المقام مؤخراً، ابتعدت جبور عن شواغلها الأولى بالحارات القديمة في المدينتين الأم دمشق وحلب، حيث الطابع المعماري القديم لما بتنا نعهده اليوم آثاراً، يحضر بقوة، تقول: «حاولت التنوع أكثر، قدمت مواضيع أخرى، مزجتها مع الزخارف والمنمنمات، هذه لوحتي التي أنتمي لها، دونما تخطيط وبتلقائية، أجد نفسي معنية بهذه الجزئيات، الزخرفة بأشكالها الهندسية والنباتية والحيوانية، جزء من حكايتي».

دمجت جبور بين الأسلوبين التجريدي والواقعي، مع حرصها على أن تكون اللوحة واضحة ومفهومة، وبعيدة عن إشكاليات التأويل والتوقعات، وفي معظم أعمالها كانت الورود حاضرة، تقول: «رسمت ورودي بروحي وخيالي، لم أضع وردة لأنقلها... أبداً»، كما كانت المرأة محوراً يدور حوله كل ما سواه، ففي إحدى اللوحات مثلاً هي الغابة والمدينة

■ تشرين - لبنى شاكر

لا تُعير إلهام جبور بالآراء التي تنتقص من شأن اللوحة التزيينية، وعلى حد تعبيرها أيّاً تكن اللوحة فهي ستكسب في النهاية صفة التزيين وتكلمة الديكور، غير أن اقتناءها بدايةً وقبل الحكم عليها، جاء بلا شك من حبّ لها، وهنا بيت القصيد الذي يتجاهله البعض عن وعي انحيازاً للتجريد وامتهاناً لما سواه.

بهذه البساطة والأريحية، لا تتردد جبور في القول «أرسّم لأسعد نفسي وأرضيها، من وجد في لوحتي الشعور نفسه، فقد زادني سعادة، ومن لم يجد فهو حر»، ويبدو أن مرد هذا الإعلاء والوضوح، ما تضعه التشكيلية من ذاتها في أعمالها، تقول في حديث إلى «تشرين»: «أرسّم بأعصابي... بروحي، للوحة تأخذ مني كل هذا، شيء خفي لا أعرف ماهيته، يسير مع اللون والريشة، الأمر يخصني أولاً وأخيراً».

بدأت جبور مشوارها منذ سنوات، متكئة على موهبة دعمتها بدراسة خاصة مدة عامين، فالرسم كما تصفه «علم أيضاً»، لا بد من معرفة مبادئه الأولى، كالمنظور والقياسات والأبعاد، تحديداً المتعلقة بالوجه والجسد، إلى أن أصبح في رصيدها مشاركات في معارض جماعية في إسبانيا،

التشكيلية، والتي تجعل من كل لوحة ميداناً للتأمل والتقاط المزيد من الاشتغال على التفاصيل متناهية الصغر، ومن ثم ينسحب هذا الاهتمام على الألوان، توضح جبور: «التمعّن في الشكل لا يجافي اللون، أحب الألوان التي تبعث شيئاً من البهجة في النفس، وفي المعرض استخدمت الإكريليك والزيتي والكثير من تدرجات اللون الواحد».

أما عنوان المعرض «الأمل»، فلأن دوام الحال من المحال، وما تأمله جبور أن تصبح الحياة أفضل، بانتهاء المأساة التي نعيشها.

معاً، وفي أخرى هي الرعاية والداعمة، تستكين على كتفها حياة كاملة، وفي ثالثة استحال ذراعها إلى جناحي فراشة، وفي هذا كله كانت الخطوط والنقاط والدوائر تصطف ببراعة وتناسب لافتين، تشرح عن اختياراتها: «المرأة مظلومة ومنتهكة الحقوق والكرامة في مجتمعاتنا، اشتغلت بالاتحاد النسائي أعواماً، كانت غايتي تعزيز مكانة النساء والعناية بهن، لكن التخلف كان أقوى منا».

التشابك والتناظر والتوازن، والعديد غيرها من خصوصية الزخرفة ملحوظة في أعمال

## المبدع يخضع لقوانين القارئ.. والمعايير تُفرض على الأدب وتقيده

أن المبدع أكثر التصاقاً بالتجربة الجمالية من الناقد، والفطرة الجمالية والحساسية الإبداعية التي يتمتع بها لكونه مبدعاً، وغلبة التجربة الانفعالية على التجربة العقلية، لأن استنطاق الموضوعات القبيحة هو خاصية انفعالية.

وتختتم الأديبة هنا إسماعيل مؤكدة أن الخلاف بين المدارس والاتجاهات والمذاهب، بلغ حداً من الجنوح يثير أسئلة كثيرة حول الآثار المترتبة على اختلاف وجهات نظر النقاد وأرائهم في تكوين الذائقة المعاصرة التي وجدت نفسها في مراحل زمنية متقاربة ومتسارعة أمام متعدد قد يربك استقرارها، وتالياً يفسح المجال لفوضى في الرؤية، وتذبذب في الشخصية النقدية بعامة والأدبية بخاصة، وخير مثال على ذلك ما وصلت إليه التفكيكية من حال القطيعة مع كل ما سلف، إذ هي تدعو إلى بناء معنى خارج النص، لا عن سلطة مؤلفه، فحسب، بل عن سلطته نفسه، إذ هو معنى يكمن في علاقات عشوائية للنص، لا تنجذب إلى مركز يضبطه، كما هو الحال مع التأويلية وكذلك المتلقي.

دعوة للخروج على المألوف، والانفتاح على التجريب، بما فيه من غرابة وحيل قد تترك القارئ من جانب، لكنها توفر في المقابل له متعة أكبر من اكتشاف ذاته والآخر بشكل يفوق ما يمكن للأنموذج التقليدي أن يقدمه، وهو ما يقود تالياً وعبر العلاقات التخالفية - إلى شعيرة جديدة.

كما أشارت إلى أن الفلسفة القديمة دعت إلى فن يحاكي الواقع في مثله العليا لا في نقائضه، بما انسحب على تاريخ الفن بعامة، ولكن هذا لا يعني أن الفن نفسه قد خلا من مشاهد غير لائقة، أو غير مريحة من الوجهة الأخلاقية، في الآداب الغربية بعامة والإسلامية أيضاً. وفي رأيها ثمة وعيان اثنان حكما التاريخ الجمالي بعامة، يتمثلان في الوعي الإبداعي والوعي النقدي، إذ يبدو لنا وعي الفنان بحساسيته الجمالية أكثر استبصاراً بالواقع من وعي الناقد، الأمر الذي دفعه إلى التقاط الموضوعات المستهجنة على اختلافها، بغض النظر عن كونها مرضية للذوق العام أو مثيرة للاستهجان والرفض، وفي رأيها هذا يعود إلى عدة عوامل منها:



■ تشرين - ثناء عليان

«على نخوم النص الإبداعي» عنوان المحاضرة التي ألقته الأديبة هناء إسماعيل في اتحاد الكتاب العرب - فرع طرطوس - بينت فيها أن دراسات الأدب تختلف باختلاف الأزمنة التي أنتجت، والتي انبعثت منها نظرياته، مؤكدة أن لكل نظرية ظروفاً رديفة أوصلتها إلى ما هي عليه في الممارسات النقدية، قديماً وحديثاً، لعل منها خصوصية التلقي والاستقبال، كما أن منها خصوصية التجربة الإبداعية لدى كتاب استثنائيين ارتقوا بذائقة القراء إلى آفاق لم تكن من قبل ما استدعي رؤية استثنائية قادرة على مواكبة هذا الإبداع الذي بدوره لم يكن على درجة واحدة بين المشتغلين في حقل الأدب والذين اغتنت بفضلهم مدارس النقد، العين الساهرة على سلامة الأدب.

ولفتت إلى أن أفلاطون عندما وجه انتقاداته الشهيرة إلى الآداب، لم يكن ذلك من قبيل المنطلق الفني والحرص عليه، بل كان حرصاً منه على الآداب العامة التي قد تفسدها صور ومشاهد لا تليق بأخلاقيات

القارئ الذي يدخل عالم النص محتكماً إلى تحيزاته المسبقة على حد تعبير غدامر أحد أبرز رواد التأويلية الألمانية، وأحكامه التي صاغت خبراته السابقة مع أعمال متفاوتة في الزمن أو مترامنة معه وفق ذوق جمالي محدد سائد، وهو الأمر الذي رجح كفة النصوص الكلاسيكية على غيرها ردها من الزمن، نظراً لما تؤمنه من حال الطمأنينة والأمان لقارئ لا يريد أن يفتح على ما هو أكثر من تجارب سابقة متراكمة لديه تجعله سريع التفاعل مع نص لن يكون غريباً عنه في المقابل، بل على العكس هو نص واضح بامتياز يشعر قارئه بالرضا. ولفتت د.إسماعيل إلى أن ثمة

الإنسان الذي يسعى إلى كماله. وأكدت إسماعيل أن ثمة معايير تُفرض على الأدب وتقيده، وثمة اعتراف ضمني لدى بعض المؤلفين، بأنه لا يستطيع تجاوز العين الساهرة/ الرقيب الناقد، وتالياً تفرز الآداب، وتصطنع لتكون بمستوى القبول المطلوب، وإلا كان مصير الكتاب/ الأدب مجهولاً، إذ ليس ثمة أدب ما لم يقرأ، وهو أمر تنبّهت له مدارس عدة، لعل أبرزها أصحاب نظريتي التلقي والاستقبال.

إن بعض النصوص - حسب إسماعيل - لا يمكن لها في مراحل ما من التاريخ الأدبي أن تتجاوز الأسئلة المتوقعة منها، وتالياً سيخضع المبدع بلا شك لقوانين

## قمة سلة الرجال بين قطبي العاصمة... وأهلي حلب يعزز صدارته



### تشرين - معين الكفيري

تختتم اليوم منافسات الجولة السادسة عشرة من إياب دوري كرة سلة الرجال بلقاء ديربي العاصمة الوحيدة وجاره الجيش في صالة الفيحاء الرئيسية في الساعة الثامنة مساءً. وكانت منافسات هذه الجولة بدأت أمس وفيها تعرض الطليعة لخسارة على أرضه وبين جمهوره أمام ضيفه الجلاء الذي تفوق عليه أداء ونتيجة بواقع ١٠٤-٥٦ وبهذه الخسارة هبط الطليعة بنسبة كبيرة للدرجة الثانية.

وفي حمص جدد الوثبة أماله في البقاء في دوري المحترفين بعدما حقق فوزاً ثميناً على ضيفه الحرية بواقع ٧٠-٥٥ بعد مباراة جاءت قوية من الفريقين مع أفضلية نسبية للوثبة الذي بدا واضحاً إصرار لاعبيه على تحقيق نتيجة إيجابية منذ بداية المباراة.

وبدوره حقق الاتحاد أهلي حلب فوزاً كبيراً على نظيره حطين بنتيجة (٩٣-٧٣)، على الصالة الأولى في اللاذقية. وقد انتهى الشوط الأول من اللقاء بتقدم سلة أهلي حلب بفارق ٩ نقاط بواقع (٦-٣٧). وفي الربعين الثالث والرابع واصل لاعبو الاتحاد تفوقهم وزادوا الفارق إلى ٢٠ نقطة قبل صافرة النهاية. ويعد أهلي حلب حامل لقب الدوري ومتصدر الترتيب الحالي هو الأوفر حظاً بالتأهل للفاينال فور، لأنه يمتلك ٢٨ نقطة من ١٥ مباراة انتصر بـ ١٤ منها وخسر واحدة أمام الجلاء، وما زال لديه ٦ مباريات، ٣ منها أمام خصومه الذين يصارعونه على اللقب وهم الجلاء والكرامة والوحدة.

وتقرر تغريم أهلي حلب بمبلغ مليوني ليرة سورية لاحتساب إنذارين مسجلين على جمهوره بسبب السب والشتم أثناء المباراة، وإقامة مباراته التالية على أرضه من دون جمهور.

وكان اتحاد كرة السلة فرض عقوبات قاسية على الأهلي بعد مباراة النواخير يوم السبت الماضي على صالة الحمدانية، ضمن الجولة ١٥ من الدوري السوري لكرة السلة.

## كلوب يكشف مفاجأة عن صلاح بعد مباراة ليستر



### تشرين

لأنه كان يريد أن يسجل؟ وكان كلوب أخرج صلاح في الدقيقة ٨٨ ليدخل هارفي إيوت بدلاً منه. وأضاف المدرب الألماني: «لكن يجب إعطاء الفرصة لبعض اللاعبين الذين يستحقون المشاركة؟» وأتم: «صلاح قدم مباراة كبيرة وساهم في تسجيل ٣ أهداف ومثل تهديداً على مرمى المنافس، فقيامه بتقديم ٣ تمريرات حاسمة ليس أمراً هيناً؟» الجدير بالذكر أن صلاح شارك في ٤٩ مباراة مع ليفربول هذا الموسم بمختلف المسابقات، سجل خلالها ٣٠ هدفاً وصنع ١٤.

كشف يورغن كلوب مدرب ليفربول مفاجأة عن محمد صلاح نجم فريقه، عقب مواجهة ليستر سيتي في الدوري الإنكليزي الذي حقق فيه الريدز فوزاً ثميناً على مضيفه ليستر سيتي بثلاثية من دون رد، في الجولة الـ ٣٦ من الدوري الإنكليزي الممتاز. صلاح لم يسجل في المباراة، لكنه صنع الأهداف الثلاثة لزميليه كورتيس جونز (هدفين) وترينت ألكسندر أرنولد. وقال كلوب بعد المباراة: «محمد صلاح صنع ٣ أهداف أمام ليستر لكنه كان غير سعيد بعد استبداله

## صفقة جديدة في «سان جيرمان»



### تشرين

قرر نادي باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم فتح الباب أمام رحيل نجم خط وسطه الدولي الإسباني فابيان روين. ووفقاً لشبكة «لو سبورت ١٠» الفرنسية، فإن سان جيرمان سيسمح برحيل روين في الصيف المقبل مقابل ٤٠ مليون يورو. وأشارت إلى أن صفقة بيع روين ستسمح لباريس سان جيرمان بتحقيق مكاسب رأسمالية أمام قانون اللعب المالي النظيف، خاصة أن الفريق اشترى روين من نابولي مقابل ٢٣ مليون يورو. وأوضحت الشبكة الفرنسية أن يوفنتوس من أبرز الأندية الراغبة في الحصول على خدمات روين خلال الصيف المقبل. وخاض اللاعب الإسباني ٣٦ مباراة مع سان جيرمان في مختلف البطولات هذا الموسم، وأحرز ثلاثة أهداف، وقدم تمريرتين حاسمتين.

## آفاق

### الطقوسُ وضافها

#### ■ نهلة سوسو

لطالما كانت المراثيات تُقام على القراءة النادرة أو المفقودة عند الشعب العربي، وحين الهروب منها، كان قارئ الكتاب الذي انتقاه برغبة أو من دونها، يطالع حقيقة لافتة على هامشه (إذا انتبه) أن عدد النسخ المطبوعة هو ألف! وهذا العدد الذي استخدمته الأدبيات العربية للكثير، هو في الواقع مخيب للآمال إذا وُزِعَ افتراضياً على نسبة من هم أهل للقراءة، وكم من باحثين أو مهتمين حاولوا تناول هذه «المأساة» لمعرفة أسبابها، فذهبوا مرة إلى أساليب التعليم، ومرة إلى التربية، ومرة إلى الفقر وغلاء الكتب، ومرة إلى عدم الرعاية الرسمية، ومرة إلى خفة الإعلام الذي لم تعد بينه وبين الثقافة حدود، لكن كل هذا لم يفعل القراءة عند الجموع الكبيرة المتنوعة في الأعمار ومستوى التعليم والتي كانت تلام ضمناً حين تنقل في صحفها صور فوتوغرافية عن مجتمعات أخرى يقرأ أهلها في محطات الانتظار أو في القطارات وهم أبناء مؤسسات ثقافية ابتكرت «كتاب الجيب» الصغير الذي يمكن حمله في حقيبة اليد أو جيب المعطف، ومن عجب أن هذه «الجموع» التي كانت نصب أعين الحالمين بالثقافة، هي نفسها اندفعت لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بل، وانخرطت بها وفيها من دون أن تحول الأسباب السابق ذكرها بينها وبين اقتناء أدوات هذه الوسائل، وإحداها تكفي لشراء مكتبة كاملة (الأسرة المتواضعة على استعداد لدفع ما يوازي دخلها لعام أو أكثر ثمن جهاز كمبيوتر لابنها، والعامل البسيط لن يصيبه الذعر من الفاقة كما يصيبه عطل في هاتفه الجوال) ومن هذا الانخراط العميق يقول رأي: إن فعل القراءة صار أوسع بحكم الضرورة، وأن العروض باتت أسهل ولا تحتاج إلى جهد الانصراف إليها، لأن «المستخدم» يجد «الضالّة» بين يديه ولا يذهب إليها، لذلك تراجعت الأمية مع الجهل!

هل نستطيع إعطاء هذا الشكل من القراءة اعتباراً وامتيازاً؟ أصلاً حين نضع كلمة «الشكل» ضمن السؤال نبقى على القشرة دون اللب، لأن القراءة في أصلها ومن بنيتها تاريخياً تترافق مع طقوس خاصة، كأن ينصرف القارئ عن الآخرين وينعزل عن الضجيج ويختار إضاءة مناسبة وربما يتعايش مع طقوس أخرى فريدة، منها الزاوية التي وضع فيها المكتب، أو الرف الذي يجاور السرير، أو الموسيقى الهادئة الخافتة، أو قلم الرصاص، أو الكتابة على الهوامش، وفي الماضي كانت محال الهدايا تفتن في عرض «سكين» قطع الورق مزخرفة ومحفورة كأنها من حلي فاخرة، وكل هذا ليس رفاهية ولا تزيّناً على الحضارة، بل من جنس فعل القراءة المثمرة، أما قراء وسائل الاتصال الحديثة الحقيقيون فهم ذاتهم أصحاب هذه الطقوس التي إن غابت لأسباب نوع «الكتاب» المقروء على «لوح» مضيء، حضر التركيز والاهتمام والاختيار، علماً أن سعي الرأسمالية إلى قتل كل الطقوس وفي أي مجال، لا يفتر ولا يتوقف!!



ليس بالضرورة ما درسناه هو المجال الذي نبدع فيه.. نيرمين التي درست رياض أطفال حدثتنا عن المصادفة هي التي غيرت حياتها واهتماماتها ونقلتها إلى عالم صناعة الصابون فأحبت وأبدعت، وكانت لها أفكار جديدة أضافتها لصناعتها، فلاقته التشجيع والاهتمام من أصحاب العمل، وما تعلمته وأمنت به انطلاقاً من أن تحب نفسك ولا تستهين بمكنوناته الداخلية، فعملي بالصابون كعشقي للطور.

■ طارق الحسنية

## العين ما بين البصر والبصيرة... تعددت الأسماء واختلفت الرؤى

#### ■ تشرين

ذات العينين السوداوين  
ذات العينين الصاحيتين الممطرتين  
لا أطلب أبداً من ربي إلا شيئين  
أن يحفظ هاتين العينين  
ويزيد بأيامي يومين  
كي أكتب شعراً  
في هاتين اللؤلؤتين

لم يكن الشاعر نزار قباني وحده من أحب العيون السوداء، فالعيون شكلت منذ القدم وحياً يلهم الشعراء عذب الصور، ويدخلهم في معترك السحر والهيام، ومع تطور المجتمعات وتغير معطيات العصر، لم يتخل شعراء العصر الحديث عن شعر جمال العيون وسحرها ووصفاً دقيقاً للعيون الجميلة ووقعها بكلمات وأبيات شعرية رائعة.

لكن أكثرهم دخل في عوالم أعمق من الظاهر، فلم تعد العيون تترجم فقط لحظاً أو رمشاً ولوناً، إنما أصبحت عالماً يدل الشاعر على ذاته ووجوده، فيصور ما لا يراه الناس ويقرأ ما هو أعمق من الظاهر. يرى العديد من المعماريين العالميين أن



لغة كل إنسان، حيث تعبر عما لا يستطيع الإنسان التعبير عنه وتترجم دواخل النفس البشرية وما تخفيه الروح عن العالم، فمن خلال العيون تستطيع أن تفهم التصرف وأن تفسر الصمت الذي خلفه ضجيج، وتستطيع أن تجمع كل طاقة القلب في نظرة واحدة، ويمكن للعين أن تروي ألماً وأن تشرح حياً.

أهم عنصر معماري في أي مبنى هو النافذة، وهي أول شيء يترك انطباعاً في نفس زوار المبنى، حيث إن الجدار من دونها فاقد للعديد من الميزات، مليء بالصمت مغلق وفاقد للمسافة والوقت، والأبنية التي بلا نوافذ هي مجرد كتل خرسانية صماء.. وربما لا تعود أبنية، إذا لم تتخللها نوافذ وكما تمثل النافذة جزءاً من كل مبنى كذلك العيون هي

أمينا التحرير

أمين الدريوسي - للشؤون السياسية والفنية  
باسم المحمد - للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

مدير التحرير  
يسرى المصري

رئيس التحرير  
ناظم عيد

المدير العام  
أمجد عيسى

تشرين  
مؤسسة الوحدة